العراقية
المجلات الاكاديمية العلمية
IRAQI Academic Scientific Journals
Al-Itqan Journal of Humanities
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/575
ISSN: 3105-1073 (OnLine)
المجلة معتمدة بالترقيات العلمية حسب كتاب وزارة التعليم العراقية (46404-1410) في 2026/4/27

الآثار التربوية لتعزيز التسامح ودور المجتمع في مواجهة التطرف

م.م. قاسم محمد عبد
مديرية تربية الرصافة الاولى

The educational implications of promoting tolerance and the role of society in countering extremism

M.M. Qasim Muhammad Abd
First Rusafa Education Directorate
qasemmod80@gmail.com

الملخص

تناول البحث بشكل شامل أهمية تعزيز التسامح ودور المجتمع الحيوي في مواجهة التطرف، حيث سعى إلى تسليط الضوء على الآثار الإيجابية للتسامح في بناء مجتمعات أكثر استقراراً وتماسكاً.تكمن أهمية البحث في تقديم استراتيجيات فعالة ومستدامة لتعزيز التسامح ومكافحة التطرف، مما يسهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي وتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع.واستنتج البحث الى استكشاف وتحليل الآثار التربوية لتعزيز التسامح، بالإضافة إلى دراسة دور المجتمع الفعال في مواجهة التطرف، مع التركيز على التحديات والفرص المتاحة. يهدف البحث إلى تقديم رؤية شاملة ومتكاملة حول كيفية بناء مجتمع أكثر تسامحاً وأقل عرضة للتطرف، من خلال التثقيف والتوعية والتعاون المجتمعي. يوصي البحث إلى أهمية التثقيف والتوعية المستمرة، بالإضافة إلى دور المؤسسات الدينية والإعلام في تعزيز التسامح ونشر قيم الاحترام المتبادل. خلص البحث إلى أن تعزيز التسامح يساهم بشكل كبير في تقليل التطرف وتعزيز الاستقرار الاجتماعي، مما يؤكد على ضرورة تضافر الجهود المجتمعية لتحقيق هذه الغاية.كلمات مفتاحية(اثار، التربية ، التسامح ، المجتمع ، التطرف)

Abstract

This research comprehensively addresses the importance of promoting tolerance and the vital role of society in countering extremism. It seeks to highlight the positive effects of tolerance in building more stable and cohesive societiesThe research's significance lies in presenting effective and sustainable strategies for promoting tolerance and combating extremism, thereby contributing to enhanced social stability and the achievement of sustainable development within society.The research explores and analyzes the educational implications of promoting tolerance, in addition to examining the active role of society in countering extremism, focusing on the available challenges and opportunities.The research aims to provide a comprehensive and integrated vision on how to build a more tolerant society, less susceptible to extremism, through education, awareness, and community cooperation. The research emphasizes the importance of ongoing education and awareness, as well as the role of religious institutions and the media in promoting tolerance and disseminating the values of mutual respect.The research concludes that promoting tolerance significantly contributes to reducing extremism and enhancing social stability, underscoring the necessity of concerted community efforts to achieve this goal.Keywords: (effects, education, tolerance, society, extremism

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين أما بعد: يُعد التسامح قيمة أساسية تدعو إلى قبول الآخر واحترامه، بينما يشكل التطرف تهديدًا لأمن واستقرار المجتمعات، في ظل التحديات الراهنة، تزداد أهمية تعزيز التسامح ودور المجتمع في مواجهة التطرف،اذ يهدف هذا البحث إلى استكشاف الآثار التربوية لتعزيز التسامح ودور المجتمع في مواجهة التطرف، بهدف تقديم

رؤية شاملة حول كيفية بناء مجتمع أكثر تسامحًا وأقل عرضة للتطرف.التسامح ليس مجرد قيمة أخلاقية، بل ضرورة لبناء مجتمعات متماسكة. التطرف يؤدي إلى التفكك والصراعات، مما يستدعي تضافر الجهود لمكافحته، من خلال التربية والتوعية، يمكن تعزيز قيم التسامح والاحترام، مما يسهم في استقرار المجتمع وأمنه.يعتمد البحث على منهج تحليلي يتناول الآثار التربوية للتسامح، ودور المجتمع في مواجهة التطرف، مع التركيز على التثقيف والتوعية، ودور المؤسسات الدينية والإعلام. سيتم استعراض تجارب مجتمعية ناجحة في تعزيز التسامح ومكافحة التطرف.يسعى البحث لتقديم رؤية متكاملة حول تعزيز التسامح ودور المجتمع في مواجهة التطرف، لبناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة.اذن فالتطرف ظاهرة خطيرة تهدد استقرار المجتمعات وسلامتها، فتعزيز التسامح يعد أحد أهم الآليات لمكافحة التطرف، يهدف هذا البحث إلى استكشاف الآثار التربوية لتعزيز التسامح ودور المجتمع في مواجهة التطرف.من أجل ما تقدم اخترنا هذا البحث، محاولين إماطة اللثام عن الموضوع بتجرد كبير.واقتضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولنا في المقدمة السبب من وراء اختيار عنوان البحث، وخصصنا المبحث الأول لتعريفات مفاهيم البحث، وجعلنا المبحث الثاني مخصصا عن دراسة المجتمعودوره في تعزيز الاخلاق التربوية و الحد من التطرف ، وأما الخاتمة فقد أوجزنا فيها أهم نتائج البحث وما توصلنا إليه في هذه الرحلة الماتعة والمباركة، وأخيرا فهذا جهد المقل فان وفقنا فهو محض فضل من الله وان كانت الأخرى فمنا ومن الشيطان، والله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وسلم براء منه.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تزايد ظاهرة التطرف وتراجع قيم التسامح في العديد من المجتمعات، مما يؤدي إلى تفكك اجتماعي وصراعات. تهدف الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما هي الآثار التربوية لتعزيز التسامح في المجتمع؟
٢. ما هو دور المجتمع في مواجهة التطرف وتعزيز التسامح؟
٣. ما هي الاستراتيجيات الفعالة لتعزيز التسامح ومكافحة التطرف؟

أهداف البحث:

١. تحديد الآثار التربوية لتعزيز التسامح و استكشاف كيف يمكن للتربية أن تعزز قيم التسامح والاحترام المتبادل.
٢. دراسة دور المجتمع في مكافحة التطرف وتعزيز التسامح.
٣. تقديم استراتيجيات عملية لتعزيز التسامح ومكافحة التطرف في المجتمع.
٤. تقييم تجارب المجتمع من خلال استعراض تجارب مجتمعية ناجحة في تعزيز التسامح.
٥.توجيه الجهود المستقبلية نحو بناء مجتمع أكثر تسامحاً واستقراراً.

أهمية البحث:

١. يساهم في تعزيز قيم التسامح والاحترام المتبادل في المجتمع.
٢. يقدم استراتيجيات لمكافحة التطرف وتعزيز الاستقرار الاجتماعي.
٣. يوجه الجهود نحو بناء مجتمع أكثر تسامحاً واستقراراً.
٤. يساهم في تثقيف المجتمع بأهمية التسامح ودورهم في مكافحة التطرف.
٥. يعزز التنمية المستدامة من خلال تعزيز التسامح والاستقرار الاجتماعي.

أسئلة البحث:

١. ما هي الآثار التربوية لتعزيز التسامح في المجتمع؟
٢. ما هو دور المجتمع في مواجهة التطرف وتعزيز التسامح؟
٣. ما هي الاستراتيجيات الفعالة لتعزيز التسامح ومكافحة التطرف؟
٤. كيف يمكن للمؤسسات الدينية والإعلام المساهمة في تعزيز التسامح؟
٥. ما هي التحديات التي تواجه تعزيز التسامح ومكافحة التطرف في المجتمع؟

منهجية البحث:

١. استخدام المنهج التحليلي لدراسة الآثار التربوية لتعزيز التسامح ودور المجتمع في مواجهة التطرف.

٢. استخدام المنهج الوصفي لوصف الظواهر المتعلقة بالتسامح والتطرف في المجتمع.

٣. جمع البيانات من مصادر متنوعة مثل الكتب والمقالات والدراسات السابقة.

٤. تحليل البيانات لتحديد الآثار التربوية ودور المجتمع في تعزيز التسامح ومكافحة التطرف.

٥. تقديم استنتاجات وتوصيات بناءً على النتائج لتحسين تعزيز التسامح ومكافحة التطرف.

المبحث الاول: شرح مفاهيم البحث

المطلب الأول: مفهوم الأثر

الأثر: أثر الشيء هو حصول ما يدل على وجوده ، يقال : أثر وأثر والجمع الآثار(الاصفهاني،١٩٩٩،٩٠)والأثر : حصول ما يدل على وجود شيء منه أثر ، ومنه أثر البعير والرجل ، وقوله تعالى في سورة غافر: ﴿ **وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ** ٢١﴾ إشارة إلى ما شيدوا من البنيان ووطدوا من الأحوال(ابن السمين، ١٩٩٦،١ / ٦٠)ومن معاني الأثر في اللغة : بقية الشيء أو الخبر . ويقال : أثر فيه تأثيراً : ترك فيه أثراً(ابن منظور ،١٩٩٤، ١/٣٧٥)ولا يخرج استعمال الفقهاء والأصوليين للفظ " أثر " عن هذه المعاني اللغوية . فيطلقون الأثر – بمعنى البقية – على بقية النجاسة ونحوها ، كما يطلقونه بمعنى الخبر فيريدون به الحديث المرفوع أو الموقوف أو المقطوع ، وبعض الفقهاء يقصرونه على الموقوف ،ويطلقونه بمعنى ما يترتب على الشيء ، وهو المسمى بالحكم عندهم ، كما إذا أضيف الأثر إلى الشيء فيقال : أثر العقد ، وأثر الفسخ ، وأثر النكاح وغير ذلك(ابن حجر ،١٩٩٩،١٢١)ويطلقونه أيضاً ويريدون به علامة الشيء التي تكون قبله، وأثره يكون بعده ، تقول : الغيوم والرياح علامات المطر . ومجرى السيول : أثر المطر ، دلالة عليه ، وليس برهاناً عليه(ابن سهل ،١٩٩٩،١/٣٧) .

المطلب الثاني: مفهوم التربية

أولاً . التربية لغة :

عَرَّف اللُّغَوِيُّون وأصحاب المعاجم لفظة التربية بأنها : إنشاءُ الشيءِ حالاً فحالاً إلى حَدِّ التمام(ابن سيده ، ١٩٩٩، ٦/١٤٩) وأصل التربية " ربُّ الولدِ ربّاً : وليُّه وتَعَهُّدُهُ بما يُغذِّيه ويُنمِّيه ويُؤدِّبه ، فالفاعل رابَ ، والمفعول مربوب ، وربيب ، وهي ربيبة "(الجوهري ، ١٩٨٧م ٢٣٥٠) .

ثانياً . التربية اصطلاحا :

إن مصطلح التربية من المصطلحات المعاصرة ، فلم يرد في القرآن الكريم ، ولا في السنة النبوية ، ولا في كتابات المتقدمين من علماء هذه الأمة . و" كلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة مرتبطةً بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية في الربع الثاني من القرن العشرين ؛ ولذلك لا نجد لها استخداماً في المصادر العربية القديمة "(مرسي ، ٢٠٠١ ، ٤٨) ولكن هذا لا يعني عدم الإشارة إلى معنى التربية ومفهومها في التراث العربي الإسلامي ، بل استخدمت عبارات واصطلاحات دالة عليها منها : التنشئة ، والتعليم ، والإعداد ، والإصلاح ، والتأديب ، والتهذيب ، والسياسة ، والتطهير ، والتزكية ، والإرشاد، والتأهيل ، والتدبير(ابن الجوزي ، ١٩٨٤، ٤١)وذهب مُحَمَّد الغزالي إلى أن مصطلح التزكية هو أقرب هذه المصطلحات إلى مفهوم التربية بقوله : " والتزكية ، وهي أقرب الكلمات وأدلها على معنى التربية ؛ بل تكاد التزكية والتربية تترادفان في إصلاح النفس ،وتهذيب الطباع، وشد الإنسان إلى أعلى كلما حاولت المُثبطات والهواجس أن تُسِفَّ به وتعوجّ "(الغزالي ، ١٩٨٠، ٩١) ومن تعريفات التربية ، قول القاضي البيضاوي عند تفسيره لمعنى (رب العالمين) : " الرب في الأصل مصدر بمعنى التربية ، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً(البَيْضَاوِي ، ١٩٩٦م ، ١/٥٧) .

وفي اصطلاح التربويين هناك تعريفات كثيرة ، فمنها:

" التربية هي أن تنشئ الفرد قوي البدن حسن الخلق ، صحيح الفكر محباً لوطنه ، معتزاً بقوميته ، مدركاً واجباته ، مزوداً بالمعلومات التي يحتاج إليها في حياته "(الذيفاني ، ١٩٩٧،٢٠) .

١. " إنها عملية إنماء الشخصية بصورة متوازنة ومتكاملة، أي : تشمل جوانب الشخصية الجسدية والاجتماعية والجمالية والروحية والأخلاقية والعقلية والوجدانية "(العبادي٢٠٠٢، ١٩) .

المطلب الثالث: مفهوم التسامح

أولاً : التسامح لغةً:

يرجع أصل اشتقاق كلمة التسامح إلى الجذر (سَمَحَ) والذي يستخدم ومشتقاته في اللغة للدلالة على معانٍ عِدّة فيُقَالُ: سَمَحَ وأَسْمَحَ إذا جَادَ وأَعطى عَنْ كَرَمٍ وسَخاءٍ، وَقِيلَ: إِنَّما يُقَالُ فِي السَّخاء سَمَح، وأَمَّا أَسْمَح فإِنَّما يُقَالُ فِي الْمُثَابَعَةِ وَالِانْقِيَادِ، وَيُقَالُ: أَسْمَحَتْ نَفْسُه إذا انْقَادَتْ، وَالصَّحِيحُ

الأَول، وسَمَح لِي فُلَانٌ أَي أَعطاني، وسَمَح لِي بِذَلِكَ يَسْمَحُ سَماحة. وأَسْمَح وسامَحَ: وافَقَني عَلَى الْمَطْلوبِ ،والمُسامَحة: المُساهَلة. وتَسامحوا: تَساهَلوا، وسَمَحَ وتَسَمَّحَ: فَعَلَ شَيْئًا فَسَهَّل فيه(ابن منظور،١٩٩٤،٤٨٩)، يتضح مما سبق أنَّ كلمة التسامح ومشتقاتها تستخدم في اللغة على الجود والكرم والعطاء والسعة، واللين والانقياد والتساهل والموافقة على الطلب بالإضافة على الأمر الذي يخلو من الضيق والشدة...وهذه المعاني في حقيقة أمرها أخلاق إنسانية رفيعة، وآثار هذه المعاني اللغوية ظاهرة في المعنى الاصطلاحي للتسامح بوضوح .

ثانياً : التسامح اصطلاحاً:

إذا كانت المعاني التي تؤديها كلمة التسامح من حيث اللغة تمثل صوراً للأخلاق الإنسانية الرفيعة، فإنَّ عبارات الباحثين تنوعت في بيانهم لمصطلح التسامح ففي التعريف الآتي:والتسامح:"هي كلمة دارجة تستخدم للإشارة إلى الممارسات جماعية كانت أم الفردية تقضي بنبذ التطرف أو ملاحقة كل من يعتقد أو يتصرف بطريقة مخالفة قد لا يوافق عليها المرء، وتعد ممارسات النظم الشمولية نقيضاً للتسامح وتسمى تعصباً، ومن التعريفات الاصطلاحية للتسامح أنه:"نوع من أنواع الإحسان إلى النفوس التي جُبلت على حب من أحسن إليها، لذا فإن التسامح يؤدي إلى المحبة والتآلف ونبذ العنف والتنافر"،(الجراد، ٢٠١٢، ٣٤)وعرّفه حكمت بن بشير بقوله:"التسامح هو نقيض التعصب والتشدد، وكمفهوم يتضمن القدرة على إيقاع العقوبة إلى جانب القرار الواعي بعدم استخدامها، وأن معنى التسامح يشمل جميع الجوانب الاجتماعية منها والسياسية والاقتصادية وبجميع أبعاده الحياتية"(ياسين، ١٩٩٩، ٦) وعرف التسامح ايضا هو العفو عند المقدرة، وعدم ردّ الإساءة بالإساءة ، والترفع عن الصغائر، والسمو بالنفس البشرية إلى مرتبة أخلاقية عالية"(الجراد، ٢٠١٢،٣٥).

المطلب الرابع: مفهوم التطرف

اولا: التطرف لغة:

لم يرد مصطلح التطرف في اللغة بمعناه المتداول حالياً ، فهو من المصطلحات المستحدثة ، والتطرف في أصل اللغة مأخوذ من الطرافة والظرافة ، قال ابن فارس في معنى الحذلقة : " والحذْلقة التَّطرف، وقال أبو عبيد: إنه ليتحذلق في كلامه ويَتَلَتَّعُ،أي: يتظرف ويتكيس "(ابن فارس،٣٠٤) ،وقال الراغب الأصفهاني: "طَرَفُ الشيءِ: جانبُهُ، ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرهما"، ومعناه الوقوف في الطرف بعيداً عن الوسط، ويأتي التطرف بمعنى تجاوز حد الوسط فيه ، يقال: تطرف ، أي جَاوز حد الِاعْتِدَال وَلم يتوسط (الاصفهاني،٥٥٥).التطرف تفعل من الطرف تطرف يتطرف فهو متطرف آت الطرف ومنه قولهم للشمس: اذا دنت للغروب تطرفت، وسواء أقلنا بأن الطرف هو منتهى الشيء أم مطلق الحد، فإن من تجاوز حد ألاعتدال وغلا يصبح لغويا تسميته بالمتطرف، جاء في المعجم الوسيط في معنى تطرف:تجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط(الجوهري،٣٢٤). فالتطرف في اللغة معناه الوقوف في الطرف بعيدا عن الوسط، وأصله في الحسيات كالتطرف في الوقوف أو الجلوس او المشي، ثم انتقل الى المعنويات، كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك،والتطرف المقصود هنا هو التنطع في أداء العبادات الشرعية ، أو مصادرة اجتهادات الآخرين في المسائل الاجتهادية ، أو تجاوز الحدود الشرعية في التعامل مع المخالف ، والتنطع في أداء العبادات هو التعمق أو مجاوزة الحدّ في الأقوال والأفعال ، ويدخل فيه الزيادة على المشروع والتزام ما لم يلزم به الشارع ، والورع الفاسد(الصاوي ، ١٩٩٩، ٩) .

ثانياً: التطرف اصطلاحاً: أما عن معنى التطرف في الاصطلاح، فقد وردت عدة تعريفات نورد منها: التطرف "هو ابتعاد عن متوسط ما، سواء يمينه أو عن يساره، والوسطية إن لم تكن نهج الاستقامة لكانت انحرافا، والسلوك المنحرف هو سلوك ينحرف عن العرف، والتقاليد، والمعايير المعمول بها في المجتمع ما"(الريان،٢٠٢٠،٢)،ويعرف التطرف بانه: " الغلو والمبالغة في النظر إلى الأشياء والأشخاص "(رمان، ٢٠١٣،٩٧)والتطرف كما فهمه علماء الدين: " هو الغلو في عقيدة أو فكرة أو مذهب أو غيره، يختص به دين أو جماعة أو حزب "(الجراد، ٩)، أو هو "الغلو والتنطع في قضايا الشرع، والانحراف المُتشدِّد في فهم قضايا الواقع والحياة، فالميل نحو أي طرف سواء كان غلوا أو تقصيرا تشددا أو انحلالا يعتبر أمرا مذموما في العقل والشرع"(القحطاني،٢٠٠٥،٣٩)، والمتطرف في الدين: هو المتجاوز حدودهُ، والجافي عن أحكامهِ وهديهِ. فكل مُغالٍ في دينهِ متطرفٌ فيه، مُجافٍ لوسطيته ويسرهِ(العك، ١٩٩٧،١٥)كما يعرف التطرف بأنه:" الشَّطط في فهم مذهبٍ أو معتقدٍ أو فلسفةٍ أو فكرٍ، والغلو في التعصب لِذلك الفهم، وتحويله إلى حاكم لِسلوك الفرد أو الجماعة الَّتِي تتصف به، والاندفاع إلى محاولة فرض هذا الفهم وَالتوجه على الآخر بكل الوسائل ومنها الْعُنْف والإكراه"(المبارك، ٢٠٠٦،٢١).ويعرف التطرف ايضا بأنه:" خروج عن القواعد الفكريَّة والقيم وَالمعايِيرِ والأساليب السلوكيَّةِ الشائعة في المجتمع، بحيث نجدِ أن التطرف يعبر عن نفسه من خلال العزلة أو السلبية أو الانسحاب في مرحلته الأولى وحينما تتعمَّق تلك الحالة، فإن الْمُتَطَرِّفَ ينتقل إلى المرحلة الثانية، حيث ممارسة العنف استنادا إلى مخزون التوترات التي تراكمت في المرحلة الأولى، فشكلت الطاقة الدافع لسلوكياته"(سلام، ٢٠١٨،٣).

المبحث الثاني: دور المجتمع في تعزيز الاخلاق التربوية و الحد من التطرف

المطلب الأول: دور المجتمع لتعزيز التسامح

إنَّ من الوسائل التي اعتمدها الإسلام في تقويم الأفراد وإصلاحهم وإلزامهم بكمال السلوك، وفضائل الأخلاق البيئة الصالحة التي تقوم على نهج الإسلام ، وترجع هذه السلطة المعنوية إلى أنَّ الفرد جزء من المجتمع، وله في مجتمعه مصالح كثيرة مادية ونفسية (حبنكة ،١٩٩٩، ٢١٧)فإنَّ من وسائل اكتساب الأخلاق الفاضلة (ومنها التسامح) النشوء في البيئة الصالحة، وذلك لأنَّ من طبيعة الإنسان أن يكتسب من البيئة التي ينشأ فيها ويتعايش معها ما لديها من أخلاق وعادات وتقاليد وأنواع السلوك عن طريق المحاكاة والتقليد وبذلك يتم التأثير عن طريق المجتمع(الميداني، ١٩٩٩، ٢١٧).وذكر الغزالي في إحياء علوم الدين:"...وأما الحريص على الدنيا فصحبته سم قاتل، لأنَّ الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء، بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري صاحبه، فمجالسة الحريص على الدنيا تحرك الحرص ومجالسة الزاهد تزهد في الدنيا، فلذلك تكره صحبة طلاب الدنيا ويستحب صحبة الراغبين في الآخرة"(الغزالي،١٩٨٠، ١٩) ، وقال ابن الجوزي : والمعلوم أنَّ الطبع يسرق من خصال المخالطين فإذا خالطوا مؤثري الدنيا الجهال بالشرع سرق الطبع من خصالهم مع ما عنده منها ولا يرى ما يقاومها ولا ما يزجره عنها وذلك سبب الهلاك"(ابن الجوزي،٢٠٠١، ١١٨) , وقال أيضاً :" ما رأيت أكثر أذى للمؤمن من مخالطة من لا يصلح، فإنَّ الطبع يسرق، فإن لم يتشبه بهم، ولم يسرق منهم، فتر عن عمله"(ابن الجوزي،٢٠٠٤، ٤٢٥).فمصاحبة الأخيار وأهل الأخلاق الفاضلة من أعظم ما يربي على مكارم الأخلاق، وعلى رسوخها في النفس، فالمرء مولع بمحاكاة من حوله، شديد التأثر بمن يصاحبه(الحمد،١٩٩٨، ٤٢)وبناءً على ذلك فإنَّ المجتمع المسلم بتعاليمه وشرائعه، وقيمه وأنظمته وضوابطه، وكوابحه حصن متين يتحصن به المسلمون، وهذا الحصن مكوّن من دعامات وسدود يقوم كل منها بسد ثغرة يحتمل تسلل الفساد من خلالها إلى قلب المجتمع المسلم، وبقدر صلابة وتماسك هذه الدعامات، تكون قوة وتماسك الحصن الاجتماعي، وإذا ضعفت فتحت فيه ثغرات يتسلل منها الضلال الفكري والسلوكي إلى جسد الأمة، فيضعف المجتمع وتنخر فيه عوامل الفساد، وهذا الأثر العظيم للمجتمع المؤمن (وهو كونه حصناً لأفراده) يفسر بعض جوانب الحكمة في عناية الشارع بإقامة المجتمع المسلم، وتنظيمه، والتأكيد على وجوب لزوم جماعة المسلمين، وإيجاب الهجرة إلى بلاد الإسلام(الجربوع، ٢٠٠٣- ٥٤٢/٢)وكما تتعرض العلل للجسم السليم كذلك تتعرض الآفات والعلل للمجتمع الإنساني، فيظهر فيه المنحرفون الذين يخرجون عن سواء الفطرة، وسرعان ما يسرى هذا الداء، وتنتشر عدواه في المجتمع، ومن هنا يكون الناس على أشكال مختلفة، وأنماط شتّى.. كل يركب طريقاً، ويأخذ اتجاهاً، ومن هنا أيضاً يختلف الناس، وتختلف بهم الموارد والمشارب، وإذا كلّ جماعة على مورد، وكل أمة على مشرب'اذ جاء في السنة ما يؤكد أنَّ البيئة أو المجتمع من شأنهما أن يكسبا خُلُقاً معيناً (ومنها التسامح) فمن ذلك : ١_ عن عبد الله بن مسعود(ﷺ) قال : قال رسول اللهِ (ﷺ):" **إِنَّ أَوَّلَ ما دخل النَّقْصُ على بَنِي إِسْرَائِيلَ كان الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فيقول يا هذا اتَّقِ اللهَ وَدَعْ ما تَصْنَعُ فإنَّه لَا يَحِلُّ لك ثُمَّ يَلْقَاهُ من الْغَدِ فلا يَمْنَعُهُ ذلك أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَقَعِيدَهُ فلما فَعَلُوا ذلك ضَرَبَ الله قُلُوبَ بَعْضِهِمْ ببعض**"(السجستاني،١٩٩٩، ١٢١).فقوله (ﷺ) أن يكون أكيله وشريبه وقعيده أي يصاحبه في الأكل والشرب والقعود، وقوله (ﷺ) " ضرب الله قلوب بعضهم ببعض " يقال:(ضرب اللبن بعضه ببعض أي خلطه) أي: سود الله قلب من لم يعص بشؤم من عصى فصارت قلوب جميعهم قاسية بعيدة عن قبول الحق والخير، أو الرحمة بسبب المعاصي، ومخالطة بعضهم بعضاً(ابادي،١٩٦٨، ٣٢٧).

٢_ **وعن** أبي سعيد الخدري (ﷺ) عن النبي(ﷺ) قال :" **كان في بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فقال له هل من تَوْبَةٍ قال لَا فَقَتَلَهُ فَجَعَلَ يَسْأَلُ فقال له رَجُلٌ ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا فَاخْتَصَمَتْ فيه مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَأَوْحَى الله إلى هذه أَنْ تَقَرَّبِي وَأَوْحَى الله إلى هذه أَنْ تَبَاعَدِي وقال قِيسُوا ما بَيْنَهُمَا فَوُجِدَ إلى هذه أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ له**"(البخاري،١٩٨٨، ١٢٨٠).قال الحافظ ابن حجر :" **وفيه فضل التحول من الأرض التي يصيب الإنسان فيها المعصية لما يغلب بحكم العادة على مثل ذلك، إمَّا لتذكره أفعاله الصادرة قبل ذلك، والفتنة بها، وإمَّا لوجود من كان يعينه على ذلك ويحضه عليه ولهذا قال له الأخير ولا ترجع إلى أرضك فإنَّها أرض سوء ففيه إشارة إلى أنَّ التائب ينبغي له مفارقة الأحوال التي اعتادها في زمن المعصية والتحول منها كلها**"(ابن حجر ١٩٩٩، ٦/).وهذا ما نسميه بلغة العصر تغيير البيئة بكل ما فيها من مؤثرات تغري بالمعصية وتغوي، ومن ثم البحث عن البيئة الصالحة ذات المؤثرات المعينة على الطاعة والاستقامة(آل نواب، ٢٠٠٤. ، ٢٢٧).

٣_ وعن رسول اللهِ (ﷺ) :" **أَنَّهُ أَمَرَ فِيمَنْ زَنَى ولم يُحْصَنْ بِجَلْدِ مِائَةٍ وَتَغْرِيبِ عَامٍ**"(البخاري،٢٠٠٢، ٢٤٧).

فتغيير البيئة مقصود في تغريب الزاني عاماً، عساه يجد البيئة الصالحة ومدة عام تكفي لتبديل أحواله ووقوفه على المرغبات في الخير والمنفرات من الشر والإثم والعدوان، وقد قال الشيخ الدكتور عبد الكريم زيدان:" إنَّ من نظام الأخلاق ترك البيئة الفاسدة والفرار كما يفر المرء من المكان الموبوء، والتحوّل إلى البيئة الصالحة التي تضمّ الجماعة الصالحة من المؤمنين الطيبين، فإنَّ هذه البيئة الصالحة تقوي في المؤمن معاني الأخلاق الفاضلة، وتقيه من الأخلاق الرديئة، ولا يجوز له التعرض إلي البيئة الفاسدة ذات الناس الفاسدين، بحجة أنَّه متين الأخلاق لا يخشى عليه التأثير بهم أو بها، فإنَّ هذا غرور ووهم، ومثاله مثال من يتعرض إلى المكان الموبوء بمرض السلِّ ونحوه بحُجَّة أنَّه قوي البنية"(زيدان،٢٠٠١،١٠١).

المطلب الثاني: الوسائط التربوية وفق المنظور الاسلامي

تكمن أهمية المجتمع من خلال ابراز الدور الرئيسي لتبين الوسائط التربوية في مواجهة التطرف ،اذ تعد بأنها القنوات التي تمارس من خلالها التربية بنظرياتها وأدبياتها لتترجم إلى سلوك وتطبيق وممارسة، وتظل التربية حبيسة التنظير ما لم تتوفر مؤسسات تنقلها إلى حيز الوجود، ومن أهم الوسائط التربوية هي:

١- **الأسرة ودورها في التربية:** الأسرة من الأسر وهو الحبس والإمساك، ومنه الأسير وهو الحبيس، وأسرة الرجل: رهطه لانه يتقوى بهم ويمتنع(ابن فارس،١٠٧).تتفق النظم التربوية على أهمية الأسرة في تربية أبنائها وأفرادها، وعلى دورها الكبير في ذلك، وهي تعدها المؤسسة التربوية الأولى المؤثرة في حياة الإنسان، وتكوين شخصيته المستقبلية، والتربية في الفكر الإسلامي تتفق مع تلك النظم التربوية في ذلك، ولذا نجدها تولي اهتماماً كبيراً بتكوين الأسر وبنائها في المجتمع، وحيث إن التربية في الفكر الإسلامي تريد من الأسرة المسلمة أن تكون مؤسسة تربوية إسلامية، وليس مجرد مؤسسة تربوية لا تقيم أهمية لما سيكون عليه أبناؤها وأفرادها، جعلت التربية الإسلامية من وظائفها تربية أفراد المجتمع المسلم الكبار والمسؤولين عن تكوين الأسر على معرفة المبادئ والمعايير والأحكام التي ينبغي أن تراعى في تكوين الأسرة،وكذلك تبيان مخاطر التطرف، لتكون أولاً أسرة مسلمة، ولتكون- بالتالي- مؤسسة تربوية إسلامية، صالحة لتربية الجيل المسلم من الأطفال والناشئين.لذا تعتبر الأسرة المسلمة أعظم مدرسة إيمانية وأقوى حصن تربوي منيع، يتم فيها إعداد الإنسان على التحلي بالاستقامة والتقوى، والسلامة من الزيغ والانحراف، وانطلاقاً من مسؤولية الزوجين المشتركة في تربية اولادهما على تقوى الله تعالى ووقايتهم من الضلال الفكري والانحراف السلوكي والفساد الأخلاقي: جاءت وصية النبي ﷺ للوالدين بواجب تحمل المسؤولية الكاملة والرعاية الشاملة للأولاد، فقال ﷺ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)(البخاري،٨٩٣،).ولأهمية رعاية أولياء الأسرة لأبنائهم والعمل على تربيتهم التربية الإيمانية الصحيحة لوقايتهم من المعاصي والمنكرات التي تؤدي إلى سخط الله وعذابه فقد خاطبهم جل وعلا بقوله في سورة التحريم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ٦ ﴾وبذلك يتضح لكل ذي لب ووعي أن رسالة التربية الإسلامي رسالة هداية وأمانة وترسيخ للمعاني الإيمانية وتربية على الفضائل السلوكية.

٢- **المدرسة ودورها في التربية:** المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشئت لتحقيق أهداف تربوية محددة على المستوى الاجتماعي، وتتركز رسالتها في تحقيق التربية الإسلامية بأسسها الفكرية والعقدية والتشريعية والأخلاقية، وتحقيق أهدافها السامية في بناء الأمة المسلمة المتحضرة، وفي المدرسة يتلقى الطفل أول مراحل معاشرة المجتمع حيث الأطفال من أقرانه، وحيث المعلمون، وحيث المعاملة مع أناس آخرين عليه أن يتجاوب معهم(المرسي،١٩٩٨،٦٥)و الهدف من إنشاء المدارس هو بناء شخصية سوية جادة مستقيمة، تسير على ما ارتضاء المجتمع من دين وعادات وتقاليد وأعراف لا تخالف الشرع، وترمي إلى الذود عن البلد ومكتسباته، وحماية عقول ناشئته من أي تلوث فكري، وذلك من خلال العلم النافع، فالعلم وحده هو الذي يبني شخصية الإنسان بناءً سوياً مستقيماً، والعلم وحده هو الذي يحارب الأفكار الضالة والمنحرفة التي تؤدي الى التطرف(عبد العزيز،٧٢)وأن الدور الرئيس للمدرسة: بث العلوم والأفكار النافعة البناءة، ونشر الآداب الفاضلة، وترسيخ الأسس الفكرية والعقدية، بما تحمله من معاني الاعتدال والتوسط، فهي تعد النموذج المصغر للمجتمع المتكامل.

٣- **المسجد ودوره في التربية:** يعد المسجد من أهم الوسائط التربوية في الفكر الإسلامي، ذلك ان التربية الإسلامية تربية قوامها، وعمادها هو الدين الإسلامي عقيدة وتشريعاً واخلاقياً، وعمود الإسلام الصلاة، وإنما تؤدى الصلاة جماعة في المسجد، والمسجد مشتق من السجود، وذلك أن السجود أشرف أفعال الصلاة لقرب العبد من ربه(عبيد،١٩٩٧،٢٧)ويعد المسجد مركزًا تربويًّا، يربي في الناس على الفضيلة، وحب العلم، وعلى الوعي الاجتماعي، ومعرفة حقوقهم وواجباتهم في الدولة الإسلامية، التي أقيمت لتحقيق طاعة الله وشريعته، وعدالته ورحمته بين البشر؛ لذا كان أول شيء فعله رسول الله ﷺ عندما هاجر إلى المدينة هو بناء المسجد، فالمسجد ليس مكانا تقام فيه الصلاة فقط، لكنه مكان للعبادة والعلم والتربية

والدعوة إلى الله تعالى، والتوجيه والإرشاد إلى الخير وتجمع قلوب المسلمين على المحبة والاحترام، والتآخي والتعاطف والتراحم، وتمنح لهم الطمأنينة والسكينة، وهي مصدر إشعاع خلقي، يتشبع فيه المسلمون بفضائل الأخلاق، وكريم الشمائل(النحلاوي،٢٠٠٧،١٠٩)لذا على المجتمع أن يفعل دور المسجد لأنه أعظم المؤثرات التربوية، ومن خلاله يتم نشر العلوم النافعة والأخلاق الحميد، فيتم الأمن الفكري، ويستقيم السلوك وينتشر الفكر الوسطي المعتدل، الذي يدعو إلى التوازن والتآزر، بعيداً عن الأهواء المنحرفة والأفكار الهدامة.

٤- **وسائل الإعلام ودورها في التربية:** تعد وسائل الإعلام من أقوى وسائط التربية وأكثرها تأثيراً في عصرنا الحاضر في مواجهة التطرف، وذلك انفاذ وسائلها إلى شرائح المجتمع المختلفة.والأعلام "هو نشر الحقائق والأخبار والأفكار والآراء بالوسائل المختلفة"، وتتوفر في وسائل الإعلام مزايا لا يتمتع بها غيرها من وسائط التربية، فهي تقدم وتنقل إلى الأفراد خبرات ثقافية متنوعة ونماذج سلوكية وطرق معيشة قطاعات عريضة من أفراد المجتمع(سفر، ١٩٨٢، ٢٢).ويعد الاعلام في ايامنا هذه من اخطر المؤسسات تأثيرا على المجتمعات عامة ومجتمعنا خاصة ، حيث توفرت وسائل الاعلام الحديثة السريعة والآنية تعبر الحدود بلا حواجز ولا قيود من أي مجتمع لأي مجتمع آخر ، خصوصا من خلال الارسال والاستقبال عبر الاقمار الصناعية والمحطات التلفزيونية(الصلابي، ٢٠٠٩، ٢٩٤)وتتضح أهمية الإعلام التربوي في تزويد الناس بالمعلومات والحقائق وغيرها من ضروب المعرفة, وآخر الأحداث والأخبار لتشيع رغبتهم الملحة للمعرفة, ويقوموا الأمور التي حولهم في المجتمع تقويما عادلا ويفهموا طبيعة البيئة التي يعيشون فيها ويتمكنوا من التكيف معها والتجاوب مع أفرادها(حسن،١٩٨٤،٩٧٠)، ونشر الوعي والحقائق الثابتة وتثقيف العقول وتنوير الأذهان ومحاربة الخرافات والأساطير والبدع الضارة حتى يتغير أسلوب الحياة وتتغير الأفكار إلى الأفضل والأحسن وذلك بعرض الجوانب الإيجابية من الحياة عرضا إعلاميا مناسبا وعرض المعلومات والأفكار الحديثة والعصرية التي تؤدي لنهضة الأمة وزيادة وعيها وثقافتها، و"المحافظة على شخصية المجتمع بكل معتقداته وآدابه وتراثه وتاريخه وتعميق كل هذا بوسائل الإعلام المختلفة حتى يظل المجتمع متماسكا بشخصيته المعروفة باستمرار"(الصاوي،١٩٩٢،١٩).

المطلب الثالث: أثر التربية في الفكر الإسلامي في مواجهة التطرف

ان التربية في الفكر الإسلامي تعمل على تكوين الوعي لدى المجتمع بأن السلام والعدل هما مصدر لأمن الجميع واطمئنانهم، وأن كل شخص ينبغي أن يلتزم به فلا يصدر منه إلا خيرا.و معرفة السلوك المتطرف له أهمية كبيرة، إذ اننا لو لاحظنا أن من يقع في الأخطاء من أفراد المجتمعات ينقسمون إلى قسمين: الأول هو الجاهل بالأمر، والثاني المصر على الخطأ رغم معرفته به.

والأول هو حال أغلب من يقعون في الأخطاء إذ تراهم يخطؤون بسبب الجهل بالخطأ...

وأحسن من ذلكم وأكمل ما ورد من أثر عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: **(كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ عليه الصلاة والسلام عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي)**(البخاري،٢٠٠٢،١٩٩). سبحان الله! هذا الأثر بذاته مدرسة لنا في تعلم الشر لنتجنبه لا سيما ما يتعلق بالفتن المدلهمات والقضايا العصرية وخاصة مشكلة التطرف الذي ساد في مجتمعاتنا وانتشر، لذا سأتكلم ما استطعت في هذ المطلب عن اهمية معرفة السلوك وصفات المتطرفة في بسط الأمن المجتمعي.ويرتبط التطرف بمعتقدات وأفكار بعيدة عما هو معتاد و متوافق ومتعارف عليها سياسيا، ودينيا، واجتماعيا، وثقافيا، دون أن ترتبط تلك المعتقدات والأفكار المتطرفة بسلوكيات فعلية مادية متطرفة أو عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة، أما إذا ارتبط التطرف بالعنف المادي أو التهديد بالعنف فإنه يتحول إلى إرهاب، فالتطرف إذا غالبا ما يكون في دائرة الفكر.وقد ينعكس هذا الفكر على السلوك، وذلك في أشكال متعددة، قد يأخذ بعضها شكل القول أو الكتابة أو غيرها من وسائل التعبير عن الرأي، وقد يتجسد الفكر المتطرف في أنماط أخرى من السلوك كارتداء زي معين، أو الامتناع عن سلوك معين، أما عندما يتحول الفكر المتطرف إلى انماط عنيفة من السلوك أو الاعتداء على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح فإنه عندئذ يتحول إلى إرهاب(الريان،٥٥).والتطرف بهذا المعنى هو أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو التسامح معها. ويتسم هذا الاسلوب بنظرة الى المعتقد تقوم على الاستعداد لمواجهة الاختلاف في الرأي أو حتى التفسير بالعنف وفرض المعتقد على الآخرين ولو بالقوة(أحمد، ١٩٩٠،٢١٥)وان الفكر المتطرف هو الذي يكون الأصل فيه أنه فكر عقلي سليم، ثم اتخذ منحى متطرفا، فنقله من الاستقامة إلى الاعوجاج، ومن السلامة والاتزان إلى الانحراف والتطرف، ومن ثم أنحرف عن قواعد العقل البديهية، و الشخصية المتطرفة في نظر الشارع المقدس هي التي يقوم صاحبها بعمل يُفسد النظام ويحول دون تطبيقه على واقع الحياة، مما يؤدي إلى إلحاق الضرر بالمصلحة الفردية أو الجماعية أو كليهما(سالم،١٩٩٩،٢١) ومما يعزز فكرة السلام في الإسلام حثه على أداء تحية السلام التي يبادر بإلقائها المسلم عندما يلقي أخاه بقوله السلام عليكم، بل إن من آدابها أن يلقيها المسلم على كل من يلقاه كما في الحديث عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا): **(أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: تُطْعِمُ الطَّعَامَ،**

وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ)(البخاري،١١٧)، ووصف الرسول عليه الصلاة والسلام المسلم بأنه (**مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**)(البخاري،١١٩)، كما حدد عليه الصلاة والسلام المؤمن بقوله: (**الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ**)(ابن ماجه،١٢٩٨)وهكذا يكون السلام الذي ينشده الإسلام ليس مجرد شعار، فتحيته السلام التي يطلقها المسلم تعبير عن إعلان منه للطرف الآخر إنه آمن، وهي تعبير عن الأهمية التي أولاها الإسلام ليسود السلام بين الناس.لقد شرع الإسلام ما يعزز كونه دين سلام وعدل في كافة الأماكن والأزمان والظروف وحتى في حال الحرب وضع الضوابط التي تكفل عدم تجاوز الحد، أو الإخلال بالمواثيق والعهود فإن الله تعالى يقول في سورة المائدة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ٨).وتعزز التربية في الفكر الإسلامي منهج السلام بنشرها ثقافته في المجتمع، وأنه لا ينبغي للإنسان التفريط في سلامته وسلامة ممتلكاته، وأن المسلم لا يبدأ الاعتداء على الآخرين، وأن الحرب ورد الاعتداء حالة يضطر لها المسلمون لتعزيز وجودهم ورد الاعتداء الغير والظلم عنهم، وأن الذي ينبغي على الفرد والمجتمع المسلم هو المشاركة في كل ما يمكن ان يجلب السلام للجميع، والحرص على سيادة السلامة بين الناس؛ فلا ينبغي تعكير سلامة الغير في انفسهم أو ممتلكاتهم بأي شكل من اشكال العنف او الأذى أو الاعتداء. والتربية في الفكر الإسلامي تقوم على ضرورة إدراك أن الأمن حق للإنسان كفرد وحق للمجتمع وحق للدولة، وإدراك أن الأمن ضرورة حياتية حمتها الشريعة الإسلامية وأقرت ما يساهم في حمايتها، وإدراك أن هناك عقوبات على الإخلال بالأمن وارتكاب الجرائم لمساسها بحق الأفراد ولما تمثله من ضرر بحق المجتمع والدولة.ويعد الأمن من الحقوق الأساسية التي أقرها الإسلام وكفلها للإنسان، ويشعر الإنسان بالطمأنينة عندما يأمن على ضروريات حياته المعتبرة شرعا والتي تتحقق له الكرامة والإنسانية بضمانها والحصول عليها، قال تعالى في سورة الاسراء: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ٧٠)ويتأكد حق الإنسان عندما يدرك الجميع أنه حق محترم ينبغي صيانته وعدم المساس به، وأن الحفاظ على الضروريات يكون بحمايتها من الاعتداء، ويكون ضمانها بأمرين: اولها بتعزيز ما يقيم أركانها ويثبت دعائمها ويكفل إيجادها، والثاني بتعزيز جميع التدابير التي تدرأ عنها كل اختلال واقع أو متوقع فيها(الشيشاني،١٩٨٠،٣١١)، وإن الحفاظ على الحياة وعلى العقل وعلى الدين وعلى العرض وعلى المال وعلى العلم وعلى المجتمع وعلى الوطن ...الخ ليست مجرد حقوق للإنسان يباح له أن يتنازل عن أي منها كيفما يشاء، ولكنها ضرورات لازمة لإقامة العمران الدنيوي الذي بدونه لا قيام لنظام الدين، وما لا يقوم الواجب إلا به واجب في شريعة الإسلام(عمارة،١٩٩٨،٨٤)ان استتباب وحفظ الأمن في المجتمع هدف يسعى إلية الجميع، ولكنه يتطلب مساهمتهم جميعا وتعاونهم للوصول إلى هذا الهدف، ولذلك فإن إقرار الأمن واستمراره مسؤولية الجميع، وحتى الجهات الرسمية المسئولة عن الأمن يتطلب نجاحها في عملها تعاون المواطنين ومشاركتهم في بعض من مهام حفظ الأمن خصوصا في محيط كل منهم وعلى قدر طاقته وإمكانياته، والمسؤولية عموما أمر أقره الإسلام وحث على الالتزام به تحملا وأداء، ويدخل التزام الفرد به في مفهوم الأمانة التي أمر الله تعالى بحفظها والوفاء بها في قوله جل ثناؤه في سورة النساء(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ٥٨)، كما وردت المسؤولية بالنص عليها في الحديث عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا): أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ (كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)(البخاري،٨٩٣).وتعمل التربية في الفكر الإسلامي على إدراك الفرد أن مسؤولية فردية تبدأ بمسؤولية الفرد عن ذاته فينبغي عليه أن يتخذ احتياطاته اللازمة للوقاية من كل ما يمس أمنة واستقراره، وأن مسؤولية اجتماعية للفرد هو الامتناع عن كل ما يمس أمن الآخرين وسلامتهم فلا يؤذيهم ولا يعتدي عليهم بأي حال، وان مسؤوليته الالتزام بقواعد الآداب والأنظمة التي تكفل الأمن والاستقرار للجميع.

خاتمة البحث

بعد هذه الرحلة المباركة لابد أن نقف وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل اليه من نتائج فنقول:

١. يساهم تعزيز التسامح بشكل كبير في بناء مجتمعات أكثر استقراراً وتماسكاً، حيث يشجع على الاحترام المتبادل والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات المختلفة.

٢. تتطلب مكافحة التطرف تضافر الجهود المجتمعية والتربوية، من خلال نشر الوعي وتعزيز القيم الإنسانية والاجتماعية التي تدعو إلى التسامح والتعايش السلمي.

٣. يلعب المجتمع دوراً حاسماً في تعزيز التسامح ومكافحة التطرف، من خلال المشاركة الفعالة في الأنشطة التثقيفية والتوعوية التي تعزز قيم التسامح والاحترام.

٤. تعد التثقيف والتوعية أداتان فعالتان في تعزيز التسامح، حيث يمكن من خلالهما نشر الوعي بأهمية التسامح وتقبل الآخر.

٥. تلعب المؤسسات الدينية والإعلام دوراً مهماً في تعزيز التسامح، من خلال نشر الرسائل الإيجابية التي تدعو إلى التسامح والتعايش السلمي.

٦. تضمن البحث شمول الاستراتيجيات الفعالة كالتربية والتثقيف والتوعية، بالإضافة إلى التعاون بين مختلف مؤسسات المجتمع المدني.

٧. شملت التحديات مقاومة التغيير وانتشار الأفكار المتطرفة، مما يتطلب جهوداً مستمرة لتعزيز التسامح ومكافحة التطرف.

٨. اشار البحث الى شمول فرص التعاون المجتمعي واستغلال التكنولوجيا في نشر قيم التسامح والاحترام المتبادل.

٩. يساهم تعزيز التسامح في تحقيق الاستقرار الاجتماعي، من خلال تعزيز التفاهم والتعاون بين الأفراد والمجتمعات.

١٠. تعزيز التسامح يساهم في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال بناء مجتمعات أكثر استقراراً وتماسكاً.

استنتاجات البحث

١. تعزيز التسامح يساهم بشكل كبير في بناء مجتمعات أكثر استقراراً وتماسكاً، حيث يشجع على الاحترام المتبادل والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات المختلفة.

٢. مكافحة التطرف تتطلب تضافر الجهود المجتمعية والتربوية، من خلال نشر الوعي وتعزيز القيم الإنسانية والاجتماعية التي تدعو إلى التسامح والتعايش السلمي.

٣. المجتمع يلعب دوراً حاسماً في تعزيز التسامح ومكافحة التطرف، من خلال المشاركة الفعالة في الأنشطة التثقيفية والتوعوية التي تعزز قيم التسامح والاحترام.

٤. التثقيف والتوعية هما أداتان فعالتان في تعزيز التسامح، حيث يمكن من خلالهما نشر الوعي بأهمية التسامح وتقبل الآخر.

٥. المؤسسات الدينية والإعلام تلعب دوراً مهماً في تعزيز التسامح، من خلال نشر الرسائل الإيجابية التي تدعو إلى التسامح والتعايش السلمي.

توصيات البحث

١. تعزيز برامج التثقيف والتوعية بأهمية التسامح والاحترام المتبادل في المجتمع، من خلال تنظيم ورش عمل وندوات تثقيفية.

٢. تعزيز دور المؤسسات الدينية في نشر قيم التسامح والتعايش السلمي، من خلال خطب الجمعة والبرامج التلفزيونية والإذاعية.

٣. استخدام الإعلام بشكل فعال لنشر الرسائل الإيجابية التي تعزز التسامح والاحترام المتبادل، من خلال البرامج التلفزيونية والإذاعية والمواقع الإلكترونية.

٤. تعزيز التعاون بين مختلف مؤسسات المجتمع المدني لتعزيز التسامح ومكافحة التطرف، من خلال تنظيم الفعاليات المشتركة والمبادرات المجتمعية.

٥. تضمين قيم التسامح والاحترام المتبادل في المناهج التعليمية، من خلال تطوير مواد دراسية تعزز قيم التسامح والاحترام المتبادل.

المصادر

القران الكريم

١. ابادي، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم (١٩٦٨) عون المعبود شرح سنن أبي داود، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

٢. ابن الجوزي،ابو فرج عبد الرحمن جمال الدين(١٩٨٤) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

٣. ابن الجوزي، ابو فرج عبد الرحمن جمال الدين (٢٠٠١) تلبيس إبليس، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

٤. ابن السمين، احمد الحلبي(١٩٩٦) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٥. ابن حجر، احمد بن علي العسقلاني(١٩٨٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت.

٦. ابن سهل، ابو هلال العسكري(١٩٩٨) الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية . بيروت .

٧. ابن سيده، علي بن اسماعيل(١٩٨٣)المخصص، دَار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت.

٨. ابن منظور، محمد بن مكرم(١٩٩٤)لسان العرب، دار صادر – بيروت.

٩. احمد، سمير نعيم(١٩٩٠) المحددات الاقتصادية والاجتماعية للتطرف الديني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

١٠. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم(٢٠٠٢) صحيح البخاري، دار طوق النجاة – بيروت.

١١. البيضاوي، ابو سعيد ناصر الدِّين عبدالله(١٩٩٦) أَنْوَار التَّنْزِيل وأسرار التأويل المعروف بـ(تَفْسِيْر البَيُضَاوي)،دار الفكر، بيروت.

١٢.الجراد، سفير احمد(٢٠١٢) ظاهرة التطرف الديني .. دراسة منهجية لأبرز مظاهر الغلو والتكفير والتطرف والارهاب، دار محمد الآمين للنشر، دمشق.

١٣.الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن(٢٠٠٣) أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية.

١٤.الجوهري، اسماعيل بن حماد(١٩٨٧) الصِحَاح تَاج اللُّغَة وصحاح العَرَبِيّة ، دَار العلم للملايين ، بَيْرُوْت.

١٥.الحمد، محمد ابراهيم(١٩٩٨) الأسباب المفيدة في اكتساب الأخلاق الحميدة، دار ابن خزيمة، بيروت.

١٦.الذيفاني، عبد الله احمد(١٩٩٧) تاريخ التربية وفلسفاتها ، دار العلم للملايين ، بيروت.

١٧.رمان، محمد(٢٠١٣) الوجيز في الثقافة الإسلامية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان

١٨.الريان، جميل ابو العباس(٢٠٢٠)المتطرفون التطرف الفكري نشأته وأسبابه وآثاره وطرق علاجه، المركز الديمقراطي العربي، برلين – ألمانيا.

١٩.زيدان، عبد الكريم(٢٠٠١) أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٠.سالم، احمد مبارك(١٩٩٩) الانحراف والتطرف الفكري؛ تعريفه، أسبابه، ودوافعه، آثاره وأبعاده، وسبل القضاء عليه، مركز الإعلام الأمني، الكويت.

٢١.سفر، محمد محمود(١٩٨٢) الإعلام موقف، الريان، السعودية.

٢٢.الشيشاني، عبد الوهاب(١٩٨٠) حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في النظام الإسلامي والنظم المعاصرة، مطابع الجمعية العلمية الملكية، عمان.

٢٣.الصاوي، صلاح(١٩٩٩) التطرف الديني ، الرأي الآخر ، منشورات الآفاق الدولية للإعلام، العراق.

٢٤.الصاوي، فاروق(١٩٩٢) فقه الدعوة الاسلامية والاعلام عند المودودي، دار المنارة الحديثة، مصر.

٢٥.الصلابي، علي محمد(٢٠٠٩) فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت.

٢٦.العك، خالد عبد الرحمن(١٩٩٧) عوامل التطرف والغلو والارهاب وعلاجها في ضوء القرآن والسنة،

٢٧.عمارة، محمد(١٩٩٨) الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق، القاهرة.

٢٨.القحطاني، مسفر(٢٠٠٥) التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني، مجلة دراسات إسلامية، العدد ١١، ربيع الآخر ،السعودية.

٢٩.المبارك، راشد(٢٠٠٦) التطرف خبز عالمي، دار القلم، دمشق.

٣٠.المرسي، كمال الدين(١٩٩٨) من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، دار المعرفة الجامعية،،لبنان.

٣١.مرسي، محمد منير(٢٠٠٢) التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب ، القاهرة.

٣٢.الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة(١٩٩٩) الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق.

٣٣.النحلاوي، عبد الرحمن(١٩٩٧) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، بيروت.